اشيا ولا الى ان يقال اراد به حذف ما سوى الفاعل في المبنى للمفعول لما سنذكر انه لا يحتاج الى القرينة بل الى الغرض الداعي
فقط وذلك لان قرينة الحذف متحققة في الصورتين غاية ما في الباب ان القرينة الدالة على تعيين المحذوف مفقودة
ويرد عليه بعد ما في اطلاق القرينة بالنسبة الى الحذف المعلوم بالقواعد من الركاكة ان تلك القرينة لا يكفي بالنسبة
الى ظاهر المواضع بل لا بد من قرينة يدل على خصوص المحذوف فلا وجه للسكوت عنها قوله مع اشارة ضمنية الى الاتلاف
قوله للاحتراز عن العبث مشعر بوجود القرينة وقد يقال الاشارة الضمنية انما يظهر بملاحظة عموم هذه النكتة يعني
الاحتراز عن العبث ولذا اراد في الايضاح عبارة المجرد حيث قال اما حذفه فلمجرد الاختصار والاحتراز عن العبث وهذا
مبني على ان قوله والاحتراز معطوف على المضاف اليه والحق ان عموم النكتة المذكورة غير ظاهر كما سنشير اليه وان تحقق
اشارة ما يكفيه تحققها في اولى النكتة فقط فتامل قوله ولا وهو في الحقيقة الركن الاعظم فكيف يكون ذكره عبثا فيه بحث
اذ لا منافاة بين كونه الركن الاعظم من الكلام وكون ذكره عبثا لتحقق القرينة المعينة اياه وانما المنافاة بينه وبين عدم
الاحتياج اليه نفسه والجواب ظاهر للمتامل قوله وقيل معناه انه عبث نظرا الى ظاهر القرينة اي الظاهر الذي هو القرينة
والفرق بين التوجيهين ان نفي العبث في التوجيه الاول بناء على كونه الركن الاعظم وفي الثاني على جواز تعلق الغرض به
وان في التوجيه الاول جزم بانتفاء العبث نظرا الى انه الركن الاعظم وفي الثاني جوز انتفاؤه نظرا الى جواز تعلق الغرض به
قوله واما في الحقيقة فيجوز ان يتعلق به غرض ح فيه بحث لان الكلام في مقام الحذف وعلى ما ذكره من تعلق غرض المتكلم
به يكون المقام مقام الذكر اللهم الا ان يراد بالغرض معنى الفائدة فقط وبالعبث ما لا يترتب عليه فائدة قوله من حيث الظ
انما قال من حيث الظ لان التعويل بحسب الحقيقة يكون عند الذكر ايضا على شهادة العقل اذ الالفاظ ليست الا امارات نصبها
الواضع يختلف باختلاف الاوضاع لا شهادة لها في نفسها ولا دلالة لها بحسب ذواتها كذا في شرح المفتاح وانما لم يذكر هذا القيد
اعني من حيث الظ في قوله وعند الحذف على دلالة العقل ايماء الى كثرة مدخل العقل فكانه مستقل قوله لاستقلاله بالدلالة
اي في الجملة كما في العقليات الصرفة وان لم يكن مستقلا ههنا فلا ينافيه قوله فيما سياتي ولا عند الحذف على العقل قوله
لان الدال عند الحذف ايضا هو اللفظ المدلول عليه بالقراين الحصر المستفاد من ضمير الفصل اضافي اي ليس الدال عنده
مجرد العقل فلا ينافي ما اشار اليه سابقا بقوله من حيث الظاهر من عدم استقلال اللفظ بالدلالة فان قلت هذا الحصر
غير صحيح في نفسه لجواز ان يدل بالقراين على ذات المسند اليه مع قطع النظر عن الالفاظ قلت هذا وان كان امرا ممكنا في نفسه

الا

الا ان ما ذكر بناء على ما استمر في العادة من ان فهم المعاني قلما ينفك عن تخيل الالفاظ حتى كان المتكلم يناجي نفسه
بالفاظ متخيلة فالقراين انما تدل بحسب العادة على اللفظ المسند اليه وبواسطته على ذاته فافهم قوله بالآخرة على وزن
الثمرة بمعنى الاخير يقال ما عرفت الا بآخرة اي اخرا كذا في الصحاح وفيه لغة اخرى وهو الاخر بضمتين قوله قال لي كيف
انت قلت عليل آخره سهر دايم وحزن طويل اي حالي سهر دايم قوله للاحتراز والتخييل المذكورين او المحافظة على الوزن او
للتنبيه على ان شدايد الزمان ومصايب الهوى جعلته بحيث لا يقدر على التكلم بازيد مما يفيد الغرض قوله هل تنبيه ام
ليس فيه حذف المعطوف وابقاء العاطف لان المحذوف خبر المعطوف لا نفسه وهو المحكوم عليه بالبطلان عند محققي
النحاة على ان اصرف الجواب بحذف الجمل بعدها كثيرا ويقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة ههنا مذكورة لوجود ما يغني
عنها كذا في مغني اللبيب واما حديث اتيان المعادل لام المتصلة فقد سبق الكلام عليه فلا يفيد قوله او الايهام صونه
عن لسانك قال الشارح في شرح المفتاح الايهام الايقاع في الوهم وهذا مجرد اختلاف في العبارة لان الاول من الصور
الخيالية والثاني من المعاني الوهمية وقد يقال المراد بقوله لايهام ان الصورة المذكورة امر وهمي محض لا تحقق له اصلا بخلاف
العدول الى اقوى الدليلين فانه له شائبة ثبوت في الجملة ومما ينبغي ان يعلم انه كما يجوز ان يعتبر من مقتضيات حذف
المسند اليه ايهام صونه عن لسانك او عكسه يجوز ان يعتبر ايهام صونه عن سمع المخاطب او عكسه قوله اذ تعينه فان قلت
اذا تعين المسند اليه كان حذفه احترازا عن العبث فكان ذكره عبثا قلت لا شك ان القصد الى اليقين مغاير للقصد الى الاحتراز
عن العبث فجاز ان يقصد كل منهما مع الذهول عن الآخر وان يقصدا معا وقس على ذلك ساير النكتة التي يمكن اجتماعها
قوله عن غير السامع من الحاضرين لا خفاء ان الظ ان يقول عن غير المخاطب قوله رمية من غير رام في مستقصى الامثال
ان اول من قاله الحكم بن عبد يغوث وكان من ارمى الناس وذلك انه نذر ليذبحن مهاة على الغبغب اسم جبل فرام صيد مها
اياما فلم يمكنه فكان يرجع محتفيا بلا صيد وكاد يقتل نفسه فتبعه ابنه مطعم فرجع الى المصيد فرمى الحكم فخاب من فاخطاهما
فلما عرضت الثالثة رماه مطعم فاصابها فعندها قال الحكم ذلك فصار رشدا يضرب لمن لا يصدر القول من غير اهله قوله شنشنة
اعرفها من اخزم المصراع لابي اخزم الطائي الشنشنة الخلق والطبيعة وابو اخزم جد حاتم الطائي او جد جده مات وترك
بنين فوثبوا يوما على جدهم ابي اخزم وادموه فقال ان بني زملوني بالدم شنشنة من اخزم يشير ان اخزم ابنه كان عاقا و
التزميل التلفيف بالثياب قوله وعلى ترك نظايره الفرق بين اتباع الاستعمال الوارد على ترك المسند اليه واتباع الاستعمال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)